عليه ومثل هذا التنزيل شائع في الكتاب الجليل ويحتمل أن يكون المراد يعلمون عيانا مقتضى أن ا هو الحق المبين أعني الإنتقام من الظالم للمظلوم ويحتمل غير ذلك .

وأنت تعلم أن الكل خلاف الظاهر فتدبر وقوله تعالى : الخبيثات الخ كلام مستأنف مؤسس على السنة الجارية فيما بين الخلق على موجب أن ا تعالى ملكا يسوق الأهل إلى الأهل وقول القائل : .

إن الطيور على أشباهها تقع .

أي الخبيثات من النساء للخبيثين ومن الرجال أي مختصات بهم لا يتجاوزنهم إلى غيرهم على أن اللام للإختصاص والخبيثون أيضا للخبيثات لأن المجانسة من دواعي الإنضمام والطيبات منهن للطيبين منهم والطيبون أيضا للطيبات منهن بحيث لا يتجاوزونهن إلى من عداهن وحيث كان رسول ا صلى ا عليه وسلّم أطيب الأطيبين وخيرة الأولين والآخرين تبين كون الصديقة رضي ا تعالى عنها من أطيب الطيبات بالضرورة واتضح بطلان ما قيل فيها من الخرافات حسبما نطق به قوله سبحانه : أولئك مبرءون مما يقولون على أن الإشارة إلى أهل البيت النبوي رجالا ونساء ويدخل في ذلك الصديقة رضي ا تعالى عنها دخولا أوليا وقيل : إلى رسول ا A والصديقة وصفوان وقال الفراء : إشارة إلى الصديقة وصفوان والجمع يطلق على ما زاد على الواحد .

وفي الآية على جميع الأقوال تغليب أي تغليب أولئك منزهون مما يقوله أهل الإفك في حقهم من الأكاذيب الباطلة وجعل الموصوف للصفات المذكورة النساء والرجال حسبما سمعت رواه الطبراني عن ابن عباس ضمن خبر طويل ورواه الإمامية عن أبي جعفر وأبي عبد ا رضي ا تعالى عنهما واختاره أبو مسلم والجبائي وجماعة وهو الأظهر عندي وجاء في رواية أخرى عن ابن عباس أخرجها الطبراني أيضا وابن مردوية وغيرهما أن الخبيثات والطيبات صفتان للكلم والخبيثون والطيبون صفتان للخبيثين من الناس وروي ذلك عن الضحاك والحسن و الخبيثون عليه شامل للرجال والنساء على سبيل التغليب وكذا الطيبون و أولئك إشارة إلى الطيبين وضمير يقولون للخبيثين وقيل للآفكين أي الخبيثات من الكلم للخبيثين من الرجال والنساء أي مختصة ولائقة بهم لا ينبغي أن تقال في حق غيرهم وكذا الخبيثون من الفريقين أحقاء بأن يقال في حقهم خبائث الكلم والطيبات من الكلم للطيبين من الفريقين مختصة وحقيقة بهم وهم أحقاء بأن يقال في شأنهم طيبات الكلم أولئك الطيبون مبرؤن عن الإتصاف مما يقول الخبيثون وقيل الآفكون في حقهم فمآله تنزيه الصديقة رضي ا تعالى عنها أيضا .

وقيل : المراد الخبيثات من القول مختصة بالخبيثين من فريقي الرجال والنساء لا تصدر عن غيرهم والخبيثون من الفريقين مختصون بالخبيثات من القول متعرضون لها والطيبات من القول للطيبين من الفريقين أي مختصة بهم لا تصدر عن غيرهم والطيبون من الفريقين مختصون بالطيبات من القول لا يصدر عنهم غيرها أولئك الطيبون مبرؤن مما يقول الخبيثون أي لا يصدر عنهم مثل ذلك وروي ذلك عن مجاهد والكلام عليه على حذف مضاف إلى ما ومآله الحط على الآفكين وتنزيه القائلين سبحانك هذا بهتان عظيم لهم مغفرة عظيمة لما لا يخلو البشر عنه من الذنب وحسنات الأبرار سيئات المقربين ورزق كريم .

26 .

- هو الجنة كما